من بديع النظم
دراسة بلاغية لسورة "الشرح"

الدكتور / عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد
المدرس بقسم البلاغة والنقد
كلية اللغة العربية بأسيوط

سورة الشرح :

هى مكية بالاجماع ، وهى السورة الرابعة والتسعون فى ترتيب المصحف بعد الضحى وقبل التين ، والثانية عشرة فى ترتيب نزول المكى نزلت بعد الضحى وقبل العصر(١) ، وهى الرابعة فى ترتيب السور التى افتتحت بالاستفهام(٢) وسميت فى معظم التفاسير وفى صحيح البخارى(٣) ، وجامع الترمذى(٤) سورة : ألم نشرح ، وسميت فى بعض التفاسير سورة الشرح ، ومثله فى بعض المصاحف الشرقية سميت بمصدر الفعل الواقع فيها من قوله – تعالى – : «ألم

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١٤/١ ، ٣٣ ط ٤ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م ، البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ١٩٣/١ مكتبة دار التراث القاهرة ، التحبير فى علم التفسير للسيوطى تحقيق أ.د/ فتحى عبد القادر فريد ص ٤٥ دار المنار ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ .

(٢) الاتقان للسيوطى ١٣٥/٢ ، البرهان للزركشى ١٨٠/١ .

(٣) صحيح البخارى بحاشية السندى ٢١٧/٣ مطبعة مصطفى البابى الحلبى .

(٤) سنن الترمذى تحقيق الاستاذ ابراهيم عطوة عوض ٤٤٢/٥ ط ٢ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

نشرح لك صدرك »(٥) وفى بعض التفاسير تسميها سورة الانشراح »(٦) .

عدد آياتها :

عدد آياتها ثمان باتفاق(٧) ، وليس فيها ناسخ ولا منسوخ(٨) .

سبب نزولها :

نزلت لما عير المشركون المسلمين بالفقر ، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية « ان مع العسر يسرا »(٩) قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين »(١٠) .

وجه ارتباطها بما قبلها :

لقد ارتبطت هذه السورة بسورة الضحى ارتباطا وثيقا فناسب جملة السورة لجملة الأخرى مثل : « والضحى » و « ألم نشرح »(١١) .

---

(٥) الشرح : ١ .

(٦) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣٠/٤٠٧ الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ .

(٧) الاتقان ١/٩٠ .

(٨) الناسخ والمنسوخ للنيسابورى بهامش أسباب النزول له ص ٣٢٩ مكتبة المتنبى .

(٩) الشرح : ٦ .

(١٠) أسباب النزول للسيوطى تحقيق أ قرنى ابو عميرة ص ٣٠٢ مكتبة نصير .

(١١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١/٢٦٠ .

وهى شديدة الاتصال بسورة الضحى لتناسبهما فى الجمل ، ولهذا ذهب بعض السلف الى أنهما سورة واحدة بلا بسملة بينهما قال الامام : والذى دعاهم الى ذلك هو أن قوله: « ألم نشرح » كالعطف على « ألم يجدك يتيما فآوى » فى الضحى(١٢) ، قلت : وفى حديث الاسراء أن الله ـ تعالى ـ قال : « يا محمد ألم يجدك يتيما فآويت ، وضالا فهديت ، وعائلا فأغنيت وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر الا ذكرت ، وفى هذا أوفى دليل على اتصال السورتين معنى(١٣) .

غرض السورة :

احتوت على ذكر عناية الله ـ تعالى ـ لرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بلطف الله له وازالة الغم والحرج عنه .

وتفسير ما عسر عليه وتشريف قدره لينفس عنه ، فمضمونها شبيه بأنه حجة على سورة الضحى تثبيتا له بتذكيره سالف عنايته وانارة سبيل الحق وترفيع الدرجة ليعلم أن الذى ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله ، وكان ذلك بطريقة التقرير بماض يعلمه النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

---

(١٢) آية ٦ .

(١٣) أسرار ترتيب القرآن للسيوطى تحقيق : عبد القادر احمد عطا ص ١٥٢ ، ١٥٣ ط ٢ دار الاعتصام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م .

واتبع ذلك بوعده بأنه كلما عرض له عسر فسيجد من أمره يسرا كدأب الله ـ تعالى ـ فى معاملته ، فليتحمل متاعب الرسالة ويرغب الى الله عونه(١٤) .

ولكل لفظة فى الكتاب العزيز دلالتها الدقيقة المعبرة ، وها نحن نستجلى ما فى السورة من مضمون يعين على توضيح بلاغتها واللطائف التى توحى بها الآيات وفق الدلالات التى هى ولائد السياق وقرائن الأحوال فنقول ومن الله ـ تعالى ـ نستمد العون .

نزلت هذه السورة بعد سورة الضحى ، وكأنها تكملة لها فيها العطف الندى وفيها روح المناجاة الحبيب ، وفيها استحضار مظاهر العناية واستعراض مواقع الرعاية ، وفيها البشرى باليسر والفرج ، وفيها التوجيه الى سر اليسر وحبل الاتصال الوثيق(١٥) .

ولكى يضوع عطر هذه العناية الربانية ونستنشق ما يفوح به من أسرار نعمد الى التحليل البيانى الكاشف كى نتنسم هذا العطر الندى ونلمس تلك المناجاة الحبيبة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« ألم نشرح لك صدرك . ووضعنا عنك وزرك . الذى أنقض ظهرك . ورفعنا لك ذكرك » .

---

(١٤) التحرير والتنوير لسماحة الطاهر بن عاشور ٣٠/٤٠٧ ، ٤٠٨ .

(١٥) فى ظلال القرآن للشهيد سيد قطب ٦/٣٩٢٩ ط ١١ دار الشروق ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .

فى الآيات بحوث :

الأول : سر مناسبة السورة لما قبلها :

ذكرت ـ آنفا ـ وجه ارتباط السورة بما قبلها ، وهنا أقول فى ايجاز « لما ذكر بعض النعم عليه بقوله : « ما ودعك ربك الخ فى الضحى(١٦) أتبعه بما هو كالتتمه له ، وهو شرح الصدر »(١٧) .

الثانى : لقطات لغوية :

« ألم نشرح » .. قد شرحنا ، والهمزة للاستفهام و « لم » جحد ، وفى الاستفهام طرف من الجحد ، واذا وقع الجحد رجع الى التحقيق كقوله ـ تعالى ـ : « أليس الله بأحكم الحاكمين »(١٨) ومعناه : الله أحكم الحاكمين ، وكذا « أليس الله بكاف عبده »(١٩) ومثله قول جرير يمدح عبد الملك ابن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

المعنى : أنتم كذا »(٢٠) .

---

(١٦) الآيات : ٣ : ١١ .

(١٧) الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل ٥٥٤/٤ مطبعة عيسى البابى الحلبى وأولاده .

(١٨) التين : ٨ .

(١٩) الزمر : ٣٦ .

(٢٠) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٠٥/٢٠ ط مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م .

و « نشرح » قال الراغب : أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ٠٠ ومنه شرح الصدر : أى بسطه بنور الهى وسكينه من جهة الله وروح منه قال : « ألم نشرح لك صدرك »(٢١) ٠٠٠ »(٢٢) ٠

والصدر : الجارحة قال : « رب اشرح لى صدرى »(٢٣) وجمعه صدور ٠٠٠ وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ٠٠٠ والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها(٢٤)

والوضع أعم من الحط ٠٠٠ ويقال ذلك فى الحمل والحِمل(٢٥) ٠

والوزر : الثقل تشبيها بوزر الجبل ويعبر بذلك عن الاثم كما يعبر عنه بالثقل٠٠وقوله : «ووضعنا عنك وزرك»(٢٦) أى ما كنت فيه من أمر الجاهلية فأعفيت بما خصصت به عن تعاطى ما كان عليه قومك »(٢٧) ٠

« أنقض » حقيقة الانتقاض ليس الصوت انما هو فى انقاضها فى نفسها لكى يكون منها الصوت فى ذلك الوقت ،

---

(٢١) الشرح : ١ ٠

(٢٢) المفردات فى غريب القرآن للراغب تحقيق / محمد سيد كيلانى ص ٢٥٨ مكتبة ومطبعة البابى الحلبى ط الاخيرة ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م ٠

(٢٣) طـه : ٢٥ ٠

(٢٤) المرجع السابق ص ٢٧٦ ٠

(٥٠) المرجع السابق : ٥٢٥ ٠

(٢٦) الشرح : ٢ ٠

(٢٧) المرجع السابق : ٥٢١ ٠

فعبر عن البنوت به ، وقوله : « الذى أنقض ظهرك »(٢٨) أى كسره حتى صار له نقيض »(٢٩) ٠

والرفع : يقال تارة فى ٠٠ وتارة فى الذكر اذا نوهته نحو قوله : « ورفعنا لك ذكرك »(٣٠) ٠٠٠ »(٣١) ٠

الثالث : لطائف بلاغية :

افتتاح السورة بهذا الاستفهام التقريرى ، وهذه المناجاة الحلوة ، وهذا الحديث الودود الذى يضوع فيه العطف الندى تكريم للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فهو من الفواتح البديعة لما فيها من أسلوب عزيز غير مألوف ، وذلك لسلوكها طريق الابهام للتشويق ثم التوضيح ــ كما سيأتى بيانه ــ وهذا من براعة الاستهلال ٠

والسؤال للاستعلام محال على العلام ، فلابد لمجيء الاستفهام فى كلام رب العالمين من فائدة ، فالاستفهام فى الآية خرج عن معناه الأصلى ليفيد معنى آخر : أعنى به أنه « استفهام تقريرى على النفى ، والمقصود التقرير على اثبات المنفى ٠٠٠ وهذا التقرير مقصود به التذكير لأجل أن يراعى هذه المنة عندما يخالجه ضيق صدر مما يلقاه من أذى قومه

---

(٢٨) الشرح : ٣ ٠

(٢٩) المرجع السابق : ٥٠٤ ٠

(٣٠) الشرح ٤ ٠

(٣١) المرجع السابق ص ٢٠٠ ٠

يريد صلاحهم وانقاذهم من النـار ورفع شـأنهم بين الأمم ليدوم على دعوته العظيمة نشيطا غير ذى أسف ولا كمد»(٣٢)

وايثار النظم الشريف للتعبير عن الشرح بالفعل «نشرح» دون أشرح لما فى النون من لطيفة ، فهى اما أن تكون نون العظمة ، وفى هذا اشارة الى عظمة وجلال فاعل الشرح ، وأنه لا يفعله سواه ، وأيضا فيه تنويه بعظمة المنعم التى تفيد عظمة النعمة قال الألوسى : « واسناد الفعل الى ضمير العظمة للايذان بعظمته وجلال قدره »(٣٣) .

واما أن تكون نون الجمع فالمعنى : « كأنه ـ تعالى ـ يقول: لم أشرحه وحدى بل أعملت فيه ملائكتى ، فكنت ترى الملائكة حولك وبين يديك حتى تقوى قلبك فأديت الرسـالة وأنت قوى القلب »(٣٤) .

وفى « نشرح » استعارة تصريحية تبعية ، وهى الأنسب بنظم الكلام ومقتضى المقام خلافا لما يفهم من ظاهر كلام الزمخشرى فى الأساس : « والشرح : حقيقته : فصل أجزاء اللحـم بعضـها عن بعض ... ويطلق على انفعـال النفس بالرضا بالحال المتلبس بها »(٣٥) .

والذى يفهم من كلام صاحب الأساس « أن هـذا اطلاق حقيقى ، ولعله راعى كثرة الاسـتعمال : أى هو من المجاز

---

(٣٢) التحرير والتنوير ٣٠/٤٠٨ .
(٣٣) روح المعانى للالوسى ٣٠/١٦٨ .
(٣٤) حاشية الجمل على الجلالين ٤/٥٥٥ .
(٣٥) التحرير والتنوير ٣٠/٤٠٨ .

الذى يساوى الحقيقة ، لأن الظاهر أن الشرح الحقيقى خاص بشرح اللحم ، وأن اطلاق الشرح على رضا النفس بالحال أصله استعارة ناشئة عن اطلاق لفظ الضيق وما تصرفت فيه على الاحساس بالحزن والكمد قال ـ تعالى ـ : « وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز »(٣٦) فجعل ازالة ما فى النفس من حزن مثل شرح اللحم ، وهذا الأنسب بقوله: « فان مع العسر يسرا »(٣٧) ... »(٣٨) .

واللام فى قوله ـ تعالى ـ : « لك » لام التعليل ، وهو يفيد تكريما للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بأن الله فعل ذلك لأجله »(٣٩) .

وقوله ـ تعالى ـ « لك » زائدة فى النظم الشريف لأن المعنى يستقل بدونه ولكن لهذه الزيادة أسرار ولطائف منها:

« التنبيه على أن منافع الرسالة عائدة عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ كأنه يقول : « انما شرحنا صدرك لأجلك لا لأجلى »(٤٠) .

ومنها سلوك طريق الابهام ثم التوضيح قال جار الله : « .. فان قلت أى فائدة فى زيادة لك » والمعنى مستقل

---

(٣٦) هود : ١٢ .
(٣٧) الشرح : ٥ .
(٣٨) التحرير والتنوير ٣٠/٤٠٨ .
(٣٩) المرجع السابق ٣٠/٤٠٩ .
(٤٠) حاشية الجمل على الجلالين ٤/٥٥٥ .

بدونه ؟ قلت : فى زيادة « لك » ما فى طريقة الابهام والايضاح كانه قيل : ألم نشرح لك ؟ ففهم أن ثم مشروحا ثم قيل « صدرك » فأوضح ما علم مبهما ، وكذلك « لك ذكرك » و « عنك وزرك »(٤١) .

وفى الابهام تشويق الى المبهم ، فاذا عين المشروح تمكن فى الذهن فضل تمكن وما أشار اليه الزمخشرى على وجازته يحمل فى طياته معنى جيدا يبسطه ويوضحه سماحة الطاهر ابن عاشور يقول : « وفى ذكر الجار والمجرور قبل ذكر المشروح سلوك طريقة الابهام للتشويق ، فانه لما ذكر فعل « نشرح » علم السامع أن ثم مشروحا ، فلما وقع قوله : « لك » قوى الابهام ، فازداد التشويق ، لأن « لك » يفيد معنى شيئا لأجلك ، فلما وقع بعده قوله : « صدرك » تعين المشروح المترقب فتمكن فى الذهن كمال تمكن »(٤٢) .

ويضيف العلامة أبو السعود لطيفة أخرى فى زيادة «لك» وتوسيطه بين الفعل ومفعوله يقول : « وزيادة الجار والمجرور مع توسيطه بين الفعل ومفعوله للايذان من أول الأمر بأن الشرح من منافعه ـ عليه الصلاة والسلام ـ ومصالحه مسارعة الى ادخال المسرة فى قلبه ـ عليه الصلاة

---

(٤١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ٤/٢٦٧ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢ م .

(٤٢) التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٣٠/٤٠٩ ، ٤١٠ .

والسلام ـ وتشويقا الى ما يعقبه ليتمكن عنده وقت وروده فضل تمكن »(٤٣) .

أقول : وفى زيادة « لك » وتقديمه على المفعول ـ من تقديم بعض المتعلقات على بعض ، وكذا قوله : « عنك وزرك » و « لك ذكرك » ـ لجمال الوزن أيضا لتناسب رؤس الآى « وللقصد الى تعجيل المسرة والتشويق الى المؤخر »(٤٤) .

« ووضعنا عنك وزرك »

قوله ـ تعالى ـ : « ووضعنا عنك وزرك »(٤٥) عطف على الجملة الاستفهامية « ألم نشرح لك صدرك »(٤٦) لأنها فى معنى : وقد شرحنا لك صدرك من حيث « أن همزة الانكار اذا دخلت على حرف النفى أفادت التقرير » . وقد مر تحقيق ذلك(٤٧) .

فقوله ـ تعالى ـ : « ألم نشرح لك صدرك » انشائية لفظا خبرية معنى ، وقوله ـ تعالى ـ : «ووضعنا عنك وزرك»

---

(٤٣) ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم لأبى السعود ١٧٢/٩ دار احياء التراث العربى بيروت .

(٤٤) روح البيان فى تفسير القرآن للشيخ اسماعيل حقى البروسوى ٤٦٢/١٠ دار الفكر للطباعة والنشر .

(٤٥) الشرح : ٢ .

(٤٦) الشرح : ١ .

(٤٧) البحث ص ٣ .

خبرية لفظا ومعنى ، ولذا وصل بينهما بحرف العطف الواو ، وهذه احدى صور الوصل للتوسط بين الكمالين حيث اتحدت الجملتان فى الخبرية معنى فقط ولفظ الأولى انشاء لفظا خبر معنى والثانية خبرية لفظا ومعنى وقد وضح العلاقة سعد الدين صور التوسط بين الكمالين قال : « .. وأما الوصل للتوسط « فاذا اتفقتا » : أى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع: أى مع وجود جامع بينهما ، والاتفاق المذكور انما يتحقق اذا كان كلتا الجملتين خبريتين لفظا ومعنى ، أو انشائيتين كذلك أو كان كلتاهما خبريتين معنى فقط بأن يكونا انشائيتين لفظا ، أو تكون الأولى انشائية لفظا والثانية خبرية أو بالعكس ، أو كان كلتاهما انشائيتين معنى فقط بأن تكونا خبريتين لفظا، أو تكون الأولى خبرية لفظا والثانية انشائية معنى ، أو بالعكس ، فالمجموع ثمانية أقسام»(٤٨)

ونلمح دقة النظم الشريف فى هذه الكناية الداعمة لشرح الصدر فى قوله ـ جل شأنه ـ «ووضعنا عنك وزرك» فوضع الوزر كناية عن العصمة من الذنوب والتطهر من الأدناس يقول الشيخ اسماعيل حقى ـ رحمه الله ـ : « ووضعنا عنك وزرك » كناية عن عصمته من الذنوب وتطهره من الأدناس »(٤٩) .

وترى النظم الشريف يزداد حسنا وجمالا مع الكشف

---

(٤٨) المطول على التلخيص للتفتازانى ص ٢٦٢ مطبعة أحمد كامل ١٣٣٧هـ .

(٤٩) روح البيان ١٠/٤٦٢ .

عن لطائفه ودقائقه ففيه « استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها »(٥٠) .

فالنكات البلاغية تتوارد ولا تتزاحم بيان ذلك أن «الكلام تمثيل لحالة ازالة الشدائد والكروب بحال من يحط ثقلا عن حامله ليريحه من عناء الثقل والمعنى : أن الله أزال عنه كل ما يتحرج منه من عادات أهل الجاهلية التى لا تلائم ما فطر الله عليه نفسه من الزكاء والسمو ، ولا يجد بدا من مسايرتهم عليه ، فوضع عنه ذلك حين أوحى اليه بالرسالة. وجماع القول فى ذلك أن تجليات هذا الشرح عديدة وأنها سر بين الله ـ تعالى ـ وبين رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ المخاطب بهذه الآية »(٥١) .

وقوله ـ : « عنك » جار ومجرور متعلق بوضعنا قدم على المفعول الصريح « وزرك » ـ من تقديم المعمول على العامل ـ وسر هذا التقديم « القصد الى تعجيل المسرة والتشويق الى المؤخر »(٥٢) ولجمال الوزن أيضا لتناسب رؤس الآى .

ولما كان سياق النظم الشريف واردا فى مقام تكريم النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ كان فى زيادة «لك» و «عنك» سلوك طريق الايضاح بعد الابهام الذى هو عند البلاغيين : « أن يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره لبس ـ : أى فيه بعض خفاء ـ ثم يوضحه فى بعض كلامه »(٥٣) .

---

(٥٠) حاشية الشهاب على البيضاوى ٣٧٤/٨ دار صادر بيروت .
(٥١) التحرير والتنوير ٤١٠/٣٠ ، ٤١٢ .
(٥٢) الارشاد لأبى السعود ١٧٢/٩ .
(٥٣) بديع القرآن لابن أبى الاصبع تحقيق د/ حفنى محمد شرف ص ٢٥٩ ط دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة ـ القاهرة .

« الذى أنض ظهرك »

« الذى » صفة للوزر ، و « أنقض ظهرك » صلته ، وانما وصفت ذنوب الانبياء بهذا الثقل مع كونها مغفورة لشدة اهتمامهم بها وندمهم منها وتحسرهم عليها »(٥٤) وقيل : المراد وزر أمته ، وانما أضيف اليه ـ صلى الله ـ تعالى ـ عليه وسلم ـ لاهتمامه بشأنه وتفكره فى أمره .. والمراد بوضعه : رفع عائلته فى الدنيا من العذاب العاجل مادام ـ صلى الله ـ تعالى ـ عليه وسلم ـ فيهم ومادامو ا يستغفرون، فقد قال ـ سبحانه ـ : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »(٥٥) .. »(٥٦) .

وفى اسناد النقض الى الوزر مجاز عقلى علاقته المسببية فهو « اسناد للسبب الحامل »(٥٧) .

والنظم الشريف يحتمل التمثيل وهو تمثيل بديع اذ هو « تمثيل لمتجشم المشاق الشديدة بالحمولة المثقلة بالأحمال تثقيلا شديدا حتى يسمع لعظام ظهورها فرقعة وصرير ، وهو تمثيل بديع لأنه تشبيه مركب قابل لتفريق التشبيه على أجزائه ، ووصف الوزر بهذا تكميل للتمثيل بأنه وزر عظيم »(٥٨) .

---

(٥٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٦٠ .
(٥٥) الانفال : ٣٣ .
(٥٦) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للآلوسى ٣٠/ ١٦٨ ، ١٦٩ دار أحياء التراث العربى ـ بيروت .
(٥٧) حاشية الشهاب ٨/ ٣٧٤ .
(٥٨) التحرير والتنوير ٣٠/ ٤١٠ .

مثل به حاله ـ عليه السلام ـ مما كان يثقل عليه ويغمه من فرطات قبل النبوة(٥٩) أو من عدم احاطته بتفاصيل الأحكام والشرائع ، أو من تهالكه على اسلام المعاندين وتلهفه ، ووضعه عنه مغفرته كما قال : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر »(٦٠) وتعليمه الشرائع وتمهيد عذره بعد أن بلغ مبالغ »(٦١) ٠

ويمكن توجيه النظم الشريف على الاستعارة التمثيلية ، ويكون الوضع ترشيحا لها »(٦٢) والنظم الشريف محتمل لكل ذلك ، فالنكات البلاغية لا تتزاحم ٠

« ورفعنا لك ذكرك »

الواو فى « ورفعنا » كما هى فى قوله ـ تعالى ـ : « ووضعنا » على « نشرح » وانما عطف ما هو بصيغة الماضى على ما هو بصيغة المضارع « لأن « لم » قلبت زمان الحال الى المضى ، فعطف عليه الفعلان بصيغة المضى لأنهما داخلان فى حيز التقرير ، فلما لم يقترن بهما حرف « لم » صير بهما الى ما تفيده « لم » من معنى المضى »(٦٣) ٠

ولا يخفى حسن وجمال ذلك الطباق بين الرفع بعد الوضع ـ ووضعنا ـ ورفعنا ـ ، وأيضا ذلك التصوير

---

(٥٩) كاشتراكه ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع أعمامه فى حرب الفجار وكان يبلغ من العمر آنذاك سبع عشرة سنة ٠

(٦٠) الفتح : ٢ ٠

(٦١) روح البيان ١٠/٤٦٢ ٠

(٦٢) راجع روح المعانى ٣٠/١٦٨ ٠

(٦٣) التحرير والتنوير ٣٠/٤١١ ٠

الرائق لرفع الذكر حيث « استعير الرفع لحسن الذكر ، لأن الرفع جعل الشيء عاليا لا تناله جميع الأيدى ولا تدوسه الأرجل »(٦٤) ففى رفع الذكر استعارة تصريحية تبعية ، وقد مر الكلام فى السر البلاغى لزيادة « لك » وتقديمه على المفعول . ومن عظيم رفع ذكر اسمه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه ـ تعالى ـ قرن اسمه باسمه ـ تعالى ـ فى كلمة الشهادة ، والأذان ، والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت :

أغر عليه للنبوة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى الى اسمه
اذ قال فى الخمس المؤذن أشهد

وجعل طاعته طاعته ـ تعالى ـ ، وصلى عليه هو وملائكته ، وأمر المؤمنين بالصلاة عليه ، وسمى رسول الله ، ونبى الله ، وغير ذلك من الألقاب المصرفة »(٦٥) .

« وكان مجرد الاختيار لهذا الأمر رفعه ذكر لم ينلها أحد من قبل ولا من بعد فى هذا الوجود ، فأين المشقة والتعب والضنى من هذا العطاء الذى يمسح على كل مشقة وكل عناء ؟ ومع هذا فان الله يتلطف مع حبيبه المختار ويسرى عنه ويؤنسه ويطمئنه ويطلعه على اليسر الذى لا يفارقه» (٦٦)

---

(٦٤) المرجع السابق ٣٠/٤١٢ .
(٦٥) روح البيان ١٠/٤٦٢ ، ٤٦٣ .
(٦٦) فى ظلال القرآن ٦/٩٣٣٠ .

فان مع العسر يسرا (٥) ان مع العسر يسرا (٦) »

فى الآيتين بحوث :

الأول : سر مناسبتهما لما قبلهما :

ترتبط هاتان الآيتان بما قبلهما ارتباطا وثيقا يقول جار الله الزمخشرى :

« فان قلت : كيف تعلق قوله : « فان مع العسر يسرا » بما قبله ؟ قلت : كان المشركون يعيرون رسول الله والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه أنهم رغبوا عن الاسلام لافتقار أهله واحتقارهم ، فذكره ما أنعم الله به عليه من جلائل النعم ثم قال : « فان مع العسر يسرا » وكأنه قال : خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله ، فان مع العسر الذى أنتم فيه يسرا » (٦٧) .

الثانى : لقطات لغوية :

العسر نقيض اليسر (٦٨) ، واليسر ضد العسر (٦٩) .

والعسر المشقة فى تحصيل المرغوب والعمل المقصود ، واليسر ضده وهو : سهولة تحصيل المرغوب وعدم التعب فيه » (٧٠) .

---

(٦٧) الكشاف ٤/٢٦٦ .
(٦٨) المفردات للراغب ص ٣٣٤ .
(٦٩) المرجع السابق ص ٥٥١ .
(٧٠) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٥ .

الثالث : لطائف بلاغية :

الفاء فى قوله ـ تعالى ـ « فان مع العسر يسرا » فصيحه تفصح عن محذوف وهذا المحذوف جملة ، ولا يخفى ما فى الحذف من الايجاز والاختصار ، وقد دل على المحذوف الاستفهام التقريرى فى أول السورة ، وتقدير المحذوف « اذا علمت هذا وتقرر تعلم أن اليسر مصاحب للعسر واذا كان اليسر نقيض العسر كانت مصاحبة اليسر للعسر مقتضية تقضى تأثير العسر ومبطله لعمله ، فهو كناية رمزية عن ادراك العناية الالهية فيما سبق ، وتعريض بالوعد باستمرار ذلك فى كل أحواله » (٧١) .

ولا يخفى لطف ما فى النظم الشريف من كناية رمزية عن ادراك العناية الالهية للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ من شرح الصدر ، ووضع الحمل ، ورفع الذكر ، وقد ذكر العلامة السكاكى ـ رحمه الله ـ الرمز قسما من أقسام الكناية قال : « ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومسار الحديث يحسر لك اللثام عن ذلك » (٧٢) .

والرمز ما يشار به الى المطلوب ، مع قلة الوسائط وخفاء

---

(٧١) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٣ .

(٧٢) مفتاح العلوم للسكاكى ص ١٩٠ ط ١ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .

فى الملزوم كعريض القفا وعريض الوسادة ، وسمى رمزا، لأنه الاشارة من قرب على سبيل الخفية » (٧٣) ٠

و « ان » من أدوات التوكيد ، والغرض من التوكيد بها الاهتمام بالخبر : أى تأكيد الحكم الذى تضمنه الخبر . وهو ثبوت التحاق اليسر بالعسر عند حصوله لا شبهة فى ذلك ، وانما كان الغرض منها توكيد مضمون الخبر أن المخاطب بذلك وهو النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس شاكا أو مترددا فى ذلك كما أنه ليس منكرا ولا منزلا منزلة المنكر حتى يؤكد له الكلام وانما الغرض من التوكيد ـ كما قلنا ـ محض التقرير والتوكيد والاهتمام بالخبر قال سماحة الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله ـ : « ومن المقرر أن المقصود من تأكيد الجملة فى مثله هو : تأكيد الحكم الذى تضمنه الخبر ولا شك أن الحكم المستفاد من هذه الجملة هو ثبوت التحاق اليسر بالعسر عند حصوله ، فكان التأكيد مفيدا ترجيح أثر اليسر على أثر العسر » (٧٤) ٠

وقوله ـ تعالى ـ : « فان » اجتمعت الفاء وان ، وفى اجتماعهما دقائق ولطائف ، ولهما من الحسن والمزية ما ليس لواحدة منهما على حدها وللافصاح عما فى اجتماعهما من الحسن والمزية نقول : قال الشيخ

---

(٧٣) شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان للسيوطى ص ١٠٣ مطبعة مصطفى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٥٨هـ ١٩٣٩م وراجع المفتاح ص ١٩٤ ٠

(٧٤) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٦ ٠

عبد القاهر : « واعلم أن من شان ان ... أن تغني غنـاء الفاء العاطفة مثلا ، وأن تفيد من ربط الجملة بما قبلها أمرا عجيبا ، فأنت ترى الكلام بها مستأنفا غير مستأنف ومقطوعا موصولا معا » (٧٥) .

فلم لم يستغن بها عن الفاء ؟ .

يحسر اللثام عن ذلك سماحة الطاهـر بن عاشـور ـ رحمه الله ـ مجيبا على هذا التساؤل بقوله : « لأن الفاء هنا أريد بها الفصيحة مع التسبيب فلو اقتصر على حرف ان لفات معنى الفصيحة » (٧٦) .

ولفظة « مع » تحتمل توجيهات عدة منها :

أنها مستعملة فى حقيقتها الوضعية .

أو هى مستعملة فى غير ما وضعت له ، وعلى هذا فهى استعارة تصريحية أصلية أو تبعيـة ، واحتمـال ذلك كله وارد ، لأن النظم الشريف لا يأباه فضلا عن أنه لا تعارض فى ذلك وانما هى وجهات نظر .

يقول الشيخ اسماعيل حقى ـ رحمه الله ـ : « وفى كلمة « مع » اشعار بغاية سرعة مجيء اليسر كأنه مقارن للعسر ، والا فالظاهر ذكر كلمة المعاقبة ـ بعد ـ لا أداة المصاحبة ، لأن الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان ، وقال بعضهم هذا عند

---

(٧٥) دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجانى تحقيق الأستاذ / محمود محمد شاكر ص ٢٧٣ ط ٢ مطبعة المدنى ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م .

(٧٦) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٤ .

العامة ، وأما عند الخاصة فالمعية حقيقية ، قال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاطهر : هى معيه امتزاج لامعية مقارنة ، ولا تعاقب ولذلك كررها ، فلولا وجود اليسر فى العسر لم يبق عسر لعموم الهلاك ، ولولا وجود العسر فى اليسر لم يبق يسر ، وبضدها تتبين الأشياء ، ثم ان العسر يؤول كله الى اليسر ، فقد سبقت الرحمة الغضب وذلك عناية من الله » (٧٧) .

وهذا تفسير صوفى رائق للآية ، فيه شفافية الروح وسمو الهمة وفناء الذات ، وفى هذا التحليل نص صريح على أن « مع » على حقيقتها وعلى ذلك فتنوين «يسرا» للنوعيه .

ويمكن ان تكون « مع » مستعملة فى غير معناها الحقيقى ، فتكون استعاره تصريحية اصليه على ما يفهم من قول الشهاب : « شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ « مع » لمعنى بعد وليست تبعية كما توهم »(٧٨) .

وهذا ما ارتضاه العلامة الألوسى مشيرا الى بيان الغرض من هذه الاستعارة موضحا أنه المبالغة قال : « شبه التقارب بالتقارن فاستعير لفظ « مع » لمعنى بعد ، وذلك للمبالغة فى معاقبة اليسر العسر واتصاله به » (٧٩) .

---

(٧٧) روح البيان ١٠/٤٦٣ .
(٧٨) حاشية الشهاب ٨/٣٧٥ .
(٧٩) روح المعانى ٣٠/١٧٠ .

ولفظة « مع » تحتمل الاستعارة التصريحية، وحينئذ تكون أل فى العسر للعهد قال الشيخ الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله ـ ، « وكلمة «مع» مستعملة فى غير حقيقة معناه، لأن العسر واليسر نقيضان ، فمقارنتهما معا مستحيله ، فتعين أن المعيه مستعارة لقرب حصول اليسر عقب حلول العسر أو ظهور بوادره بقرينه استحالة المعنى الحقيقى للمعية وبذلك يندفع التعارض بين هذه الآية وبين قوله ـ تعالى ـ : « سيجعل الله بعد عسر يسرا » فى سورة الطلاق (٨٠) ، فهذه الآية فى عسر خاص يعرض للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وآية سورة الطلاق عامة وللبعد به فيها مراتب ، فالتعريف فى « العسر » تعريف العهد : أى العسر الذى عهدته وعلمته ... أى فان مع عسرك يسرا فتكون السورة كلها مقصورة على بيان كرامة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ عند ربه ـ تعالى ـ » (٨١) .

سيقت الاشارة الى تنكير « يسرا » ، وقلنا انه للنوعيه، وهنا نقول : ان تنكيره للتفخيم والتعظيم « كأنه قيل : ان مع العسر يسرا عظيما وأى يسر (٨٢) وهو ما أشار اليه البيضاوى بقوله : « وتنكير للتعظيم » (٨٣) .

---

(٨٠) آية ٧ .

(٨١) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٣ .

(٨٢) الكشاف ٤/٢٦٧ .

(٨٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضى البيضاوى ٢/٥٦٥ ط ٢ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م

وتعريف « العسر » الأول للجنس والثانى للعهد ، وعلى هذا فالعسر فى الموضعين واحد ، وأما اليسر فى الموضعين فاثنان وقالوا فى ذلك : « الألف واللام فى « العسر » الأول للجنس ، وفى الثانى للعهد ، ولذلك روى عن ابن عباس « لن يغلب عسر يسرين » والسبب فيه أن العرب اذا أتت باسم ثم أعادته مع الألف واللام كان هو الأول ... كقوله ـ تعالى ـ : « كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول »(٨٤) ولو أعاده بغير ألف ولام كان غير الأول ، فقوله : « ان مع العسر يسرا » لما أعاد العسر الثانى أعاده بأل ، ولما كان اليسر الثانى غير الأول لم يعده بأل »(٨٥) .

وقال أبو البقاء : « العسر فى الموضعين واحد ، لأن الألف واللام توجب تكرير الأول ، وأما « يسرا » فى الموضعين فاثنان ، لأن النكرة اذا أريد تكريرها جيء بضميرها ، أو بالألف واللام ، ومن هنا قيل : « لن يغلب عسر يسرين » (٨٦) .

« وفى التعريف والتنكير اشارة لطيفة الى أن الدنيا دار العسر ، فالعسر عند السامع معلوم معهود ، واليسر مجهول مبهم » (٨٧) .

---

(٨٤) المزمل : ١٥ ، ١٦ .

(٨٥) حاشية الجمل على الجلالين ٥٥٦/٤ .

(٨٦) املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ٤٧١/٤ ضمن حاشية الجمل على الجلالين مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه .

(٨٧) روح البيان ٤٦٣/١٠ .

قوله ـ تعالى ـ : « فان مع العسر يسرا » فيه توجيهان :

الأول : « تقرير لما قبله ، ووعد كريم بتيسير كل عسير له ـ عليه السلام ـ وللمؤمنين : فاللام للاستغراق » (٨٨) .

الثانى : معترضة بين جملة « ورفعنا لك ذكرك » (٨٩) وجملة « فاذا فرغت فانصب » (٩٠) .

والقصد من هذا الاعتراض التنبيه « على أن الله لطيف بعباده ، فقدر أن لا يخلو عسر من مخالطة يسر ، وأنه لولا ذلك لهلك الناس قال ـ تعالى ـ : « ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة »(٩١) ... »(٩٢) .

فهذا الفضل كله من أمر الدنيا ، وان كان خاصا بالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد يدخل فيه بعض أمته ان شاء الله ـ تعالى ـ » (٩٣) .

وقوله ـ تعالى ـ : « ان مع العسر يسرا » تحتمل أن تكون تكريرا للأولى ، والغرض منه تأكيد تقرير معناها فى النفوس وتمكينها فى القلوب قال جار الله : يحتمل أن تكون الجملة الثانية تكريرا للأولى كما قرر قوله « ويل يومئذ للمكذبين » (٩٤) .

---

(٨٨) المرجع السابق ١٠/٤٦٣ .
(٨٩) الشرح : ٢ .
(٩٠) الشرح : ٧ .
(٩١) فاطر : ٤٥ .
(٩٢) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٤ .
(٩٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٠٨ .
(٩٤) سورة المرسلات وتكررت فيها عشر مرات .

لتقرير معناها فى النفوس وتمكينها فى القلوب » (٩٥) ·

ويضيف سماحة الطاهر بن عاشور ملمحا بلاغها لطيفا وهو أن الغرض من هذا التأكيد تحقيق اطـرد هذا الوعـد وتعميمه لأنه خبر غريب » (٩٦) ·

ويحتمل أن تكون هذه الجملة وعدا مستأنفا تبين فضلا آخر للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذ « فيه تأسية وتعزية له ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقـال مبتـدئا : « ان مع العسر يسرا » فهو شىء آخر ، والدليل على ابتدائه تعريه من وفاء أو واو أو غيرها من حروف النسق التى تدل على العطف . فهذا وعد عام لجميع المؤمنين لا يخرج أحد منه : أى ان مع العسر فى الدنيا للمؤمنين يسرا فى الآخرة لا محالة »(٩٧)·

« ثم يجىء التوجيه الكريم لمواقع التيسـير وأسـباب الانشراح ، ومستودع الـرى والزاد فى الطريق الشـاق الطويل » (٩٨) ·

فاذا فرغت فانصب (٧) والى ربك فارغب (٨) ·

فى الآيتين بحوث :

الأول : سر مناسبة الآيتين لما قبلهما :

لقد ارتبطت هاتان الآيتان بما قبلهما ارتباطا وثيقا،

---

(٩٥) الكشاف ٤/٢٦٧ ·
(٩٦) راجع التحرير والتنوير ٣٠/٤١٥ ·
(٩٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/١٠٨ ·
(٩٨) فى ظلال القرآن ٦/٣٩٣٠ Ξ

وذلك لأن : « النصب محركة : التعب ، أى فاجتهد فى العبادة واتعب شاكرا لما أوليناك من النعم السالفة ووعدناك من الآلاء الآتية ، وبه ارتبطت الآية بما قبلها » (٩٩) .

وقوله ـ تعالى ـ « والى ربك فارغب » تتصل بما قبلها اتصالا وثيقا فقد « عطف على تفريع الأمر بالشكر على النعم أمر بطلب استمرار نعم الله ـ تعالى ـ عليه كما قال ـ تعالى ـ : « لئن شكرتم لأزيدنكم » (١٠٠) ... » (١٠١)

الثانى : لقطات لغوية :

الفراغ : خلاف الشغل ... وقيل : فارغا : أى خاليا الا من ذكره ... ومنه « فاذا فرغت فانصب » (١٠٢) .. (١٠٣) » ، والنصب : التعب قال : « ... فاذا فرغت فانصب » (١٠٢) ... (١٠٤) » .

« فارغب » أصل الرغبة السعة فى الشىء ، والرغبة والرغب والرغبى : السعة فى الارادة ... فاذا قيل : رغب فيه واليه يقتضى الحرص عليه ... واذا قيل : رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه » (١٠٥) .

---

(٩٩) روح البيان ١٠/٤٦٤ .
(١٠٠) ابراهيم : ٧ .
(١٠١) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٧ .
(١٠٢) الشرح : ٧ .
(١٠٣) المفردات لراغب ص ٣٧٧ .
(١٠٤) المرجع السابق ص ٤٩٤ .
(١٠٥) المرجع السابق ص ١٩٨ .

الثالث : لطائف بلاغيه :

من هذه اللطائف حذف متعلق « فارغب » وهو جار ومجرور لقصد العموم « وسياق الكلام يقتضى انه لازم أعمال يعملها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ٠

فالمعنى : اذا أتممت عملا من مهام الأعمال فاقبل على آخر بحيث يعمر أوقاته كلها بالأعمال العظيمة (١٠٦) ٠

وهذا التقديم الذكرى ، وأعنى به تقديم قوله ـ تعالى ـ « فاذا فرغت » على قوله ـ تعالى ـ : « فانصب » والغرض من هذا التقديم الاهتمام والمحافظة على رؤس الآى قال سماحة الطاهر بن عاشور : « وتقديم « فاذا فرغت » على «فانصب» الاهتمام بتعليق العمل بوقت الفراغ من غيره لتتعاقب الأعمال ، وهذه الآية من جوامع الكلم القرآنية لما احتوت عليه من كثرة المعانى » (١٠٧) ٠

وأعنى بالتقديم الذكرى ذلك النوع من التقديم الذى لا يتغير معه المعنى قدم أو أخر (١٠٨) ٠

يقول العلامة ابن الأثير : « النوع التاسع فى التقديم والتأخير ، وهذا باب طويل عريض يشتمل على أسرار

---

(١٠٦) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٦ ، ٤١٧ ٠

(١٠٧) المرجع السابق : ٣٠/٤١٧ ٠

(١٠٨) مباحث علم المعانى فى ضوء تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقى عرض وتحليل رسالة دكتوراة للباحث ص ٣١٢ مخطوط كلية اللغة العربية ـ القاهرة ـ ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٠

دقيقة ... وهو ضربات : الأول .. والثاني : يختص بدرجة التقدم فى الذكر لاختصاصه بما يوجب له ذلك ولو أخر لما تغير المعنى » (١٠٩) .

وهذا القسم من التقديم : « لا يختص بالمفردات من الطرفين ومتعلقاتهما » (١١٠) .

وتقديم « الى ربك » على « فارغب » من تقديم العامل على معموله لقصد الاختصاص « والمعنى : فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره ، فانه القادر على اسعافك لا غيره » (١١١)

والقصر فى الآية من قصر الصفة على الموصوف ، ولا يخفى ما فى هذا القصر من الايجاز والتوكيد . لأن جملة القصر تقوم مقام جملتين احداهما مثبتة والأخرى منفية .

وفى الآية ايجاز بالحذف حيث حذف مفعول « فارغب » لاراده العموم : أى « ليعم كل ما يرغبه النبى — صلى الله عليه وسلم — وهل يرغب النبى الا فى الكمال النفسانى وانتشار الدين ونصر المسلمين » (١١٢) ؟ .

وتنتهى هذه السورة كما انتهت سورة الضحى ، وقد

---

(١٠٩) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق د/ أحمد الحوفى ود. بدوى طبانة ٢/٢١٠ ط ٢ دار نهضة مصر ١٩٧٣م

(١١٠) البلاغة العالية (علم المعانى) للشيخ عبد المتعال الصعيدى ص٧٩ المطبعة السلفية ١٣٥٥هـ .

(١١١) روح البيان ١٠/٤٦٤ .

(١١٢) التحرير والتنوير ٣٠/٤١٨ .

تركت فى النفس شعورين ممتزجين : الشعور بعظمة الود الحبيب الجليل الذى ينسم على روح الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من ربه الودود الرحيم ، والشعور بالعطف على شخصه ـ صلى الله ـ عليه وسلم ـ .

ونحن نكاد نلمس ما كان يساور قلبه الكريم فى هذه الآونة التى اقتضت ذلك الود الجميل » (١١٣) .

تم بعون الله ـ تعالى ـ ونسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل كل ما نأتيه ونقصده وننتخبه لوجهه خالصا والى رضاه ـ عز وجل ـ مؤديا ، ولثوابه مقتضيا وللزلفى عنده موجبا بمنه وفضله ورحمته .

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وهو حسبنا ونعم الوكيل .

د/ عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد
المدرس بقسم البلاغة والنقد
كلية اللغة العربية بأسيوط

---

(١١٣) فى ظلال القرآن ٦/ ٣٩٣٠ ، ٣٩٣١ .

قائمة باهم مراجع البحث

١ ـ القرآن الكريم ٠

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط ٤ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ٠

٣ ـ ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم لابى السعود العمادى دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ

٤ ـ أسباب النزول للسيوطى تحقيق الأستاذ / قرنى أبو عميرة مكتبة نصير ٠

٦ ـ أسرار ترتيب القرآن للسيوطى تحقيق / عبد القادر أحمد عطا ط ٢ دار الاعتصام ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ٠

٧ ـ املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات فى جميع القرآن للعكبرى ضمن حاشية الجمل على الجلالين مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ٠

٨ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضى البيضاوى ط ٢ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وشركاه ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ٠

٩ ـ بديع القرآن لابن أبى الاصبع المصرى تحقيق أ٠د٠ حفنى محمد شرف ط ٢ نهضة مصر للطبع والنشر ـ الفجالة ـ ٠

١٠ ـ البرهان فى علوم القرآن للزركشى تحقيق / محمد أبو الفضل ابراهيم مكتبة دار التراث ـ القاهرة ٠

١١ ـ البلاغة العالية (علم المعانى) للشيخ عبد المتعال الصعيدى المطبعة السلفية ١٣٥٥هـ ٠

١٢ ـ التحبير فى علم التفسير للسيوطى تحقيق أ٠د٠ فتحى عبد القادر فريد دار المنار ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ٠

١٣ ـ التحرير والتنوير لسماحة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م ٠

١٤ ـ الجامع لاحكام القرآن لأبى عبد الله القرطبى ط ١ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٩هـ ـ ١٩٤٠م ٠

١٥ ـ حاشية الشهاب على البيضاوى دار صادر بيروت ٠

١٦ ـ دلائل الاعجاز للشيخ عبد القاهر الجرجانى تحقيق / محمود محمد شاكر ط ٢ مطبعة المدنى ١٤١٣هـ ـ ١٩٨٩م

١٧ ـ روح البيان فى تفسير القرآن للشيخ اسماعيل حقى البروسوى دار الفكر للطباعة والنشر

١٨ ـ روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للألوسى دار احياء التراث العربى بيروت ـ لبنان ـ

١٩ ـ سنن الترمذى تحقيق الأستاذ / ابراهيم عطوة عوض ط ٢ مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م ٠

٢٠ ـ شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان للسيوطى مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٣٥٨هـ ـ ١٩٣٩م ٠

٢١ ـ صحيح البخارى بحاشية السندى مطبعة مصطفى البابى الحلبى ٠

٢٢ ـ الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للجمل مطبعة عيسى البابى الحلبى وأولاده ٠

٢٣ ـ فى ظلال القرآن للشهيد سيد قطب ط ١١ دار الشروق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ٠

٢٤ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م

٢٥ ـ مباحث علم المعانى فى ضوء تفسير روح البيان للشيخ اسماعيل حقى عرض وتحليل رسالة دكتوراة للباحث مخطوط كلية اللغة العربية القاهرة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ٠

٢٦ ـ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير تحقيق د/ أحمد الحوفى ود/ بدوى طبانة ط ٢ دار نهضة مصر ١٩٧٣م ٠

٢٧ ـ المطول على التلخيص للتفتازانى مطبعة أحمد كامل ١٣٣١هـ .
٢٨ ـ مفتاح العلوم للسكاكى ط ١ مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٥٦هـ ـ ١٩٣٧م .
٢٩ ـ المفردات فى غريب القرآن للراغب تحقيق // محمد سيد كيلانى مكتبة ومطبعة البابى الحلبى ط أخيرة ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .
٣٠ ـ الناسخ والمنسوخ للواحدى بهامش أسباب النزول له مكتبة المتنبى .

اعداد
دكتور / عبد الحافظ محمد عبد الحافظ حامد
المدرس بقسم البلاغة والنقد
كلية اللغة العربية بأسيوط